

# الصراع حول البحر الأحمر

مقدمة :

تنظيم وتحضير :  
د. عبد الله النفيسي \*

\* من أجل البحر الأحمر عقد في أقل من شهر مؤتمراً قمة عربيان مصفران .  
الاول في الخرطوم نهاية شباط ( فبراير ) ومطلع آذار ( مارس ) ضم الرؤساء  
أنور السادات وحافظ الأسد وجعفر النميري ، والثاني في تعز ٢٢ آذار  
( مارس ) ضم الرؤساء النميري وإبراهيم الحمدي ( اليمن الشمالية ) وسالم  
ربيع علي ( اليمن الجنوبية ) ومحمد سياد بري ( الصومال ) . ومن أجل  
البحر الأحمر أيضاً سيعقد مؤتمر قمة ثلاثي يضم الرؤساء السادات والأسد  
والنميري في هذا الشهر .

وخلال زيارة الرئيس الأسد الأخيرة لموسكو ، أثار السوفييات قضية البحر  
الأحمر من زاوية الملف المصري — السعودي السوداني ، وكان جواب  
الرئيس السوري : البحر الأحمر بحر عربي ويجب أن يبقى كذلك .

\* وأمن البحر الأحمر ليس فقط جزءاً من أمن الخليج العربي ، بل هو  
أيضاً جزء من أزمة الشرق الأوسط والصراع العربي — الإسرائيلي . فالبحر  
الأحمر هو « الباب الخلفي » الذي يمكن أن تنفذ منه إسرائيل لتضرب أمن  
مصر وبالتالي الأمن العربي الواحد . وهذا هو بالذات معنى المناورات  
العسكرية بالذخيرة الحية التي أجرتها مصر في نيسان إبريل الماضي في البحر  
الأحمر ، وهي أول مناورات من نوعها منذ إعادة فتحة قناة السويس .

\* والحرب الدبلوماسية — التي قد تتحول الى حرب ساخنة — حول  
البحر الأحمر ومستقبله لا تعني دولا كالسعودية ومصر والسودان واليمن  
الشمالية واليمن الجنوبية والصومال وأثيوبيا واقلليم عفار وعيسى (جيبوتي)،  
بل تعني أيضاً واشنطن وموسكو . فالبحر الأحمر هو طريق النفط العربي  
الى الغرب ، وهو الطريق من المحيط الهندي ( حيث الاسطول السوفيياتي )  
الى الخليج العربي وهو « الواجهة البحرية » لأفريقيا .

\* والاهتمام العربي بالبحر الأحمر وبأمنه بدأ يأخذ طابعاً جدياً في مطلع  
العام الماضي ١٩٧٦ م ، من زاوية أن أمن البحر الأحمر جزء من أمن الخليج  
العربي ، وأن تزايد النفوذ السوفيياتي في تلك المنطقة يمكن أن يؤثر على  
الوضع في الخليج وعلى امدادات الغرب من النفط العربي . وكانت مسألة  
إعادة العلاقات الطبيعية الدبلوماسية بين السعودية واليمن الجنوبية في

\* أستاذ ورئيس قسم العلوم السياسية بكلية التجارة في جامعة الكويت

مطلع ١٩٧٦ جزءا من سياسة السعودية الهادفة الى تطويق النفوذ السوفياتي « وتحصين » الخليج ضده . وفي تموز — يوليو ١٩٧٦ ، تعرض نظام الرئيس النميري لمحاولة انقلاب جديدة ، قالت الحكومة السودانية ان ليبيا والاتحاد السوفياتي وراءها . واعتبر الرئيس السادات ان هذه المحاولة جزء من سعي موسكو الى توسيع نفوذها في المنطقة والى « تهديد الوضع في مصر » . واثار هذه المحاولة ، عقد مؤتمر قمة في جدة ضم الملك خالد والرئيس المصري والسوداني . وفي هذا المؤتمر ، قرر الزعماء الثلاثة تشكيل لجان مشتركة للتنسيق في مجالات الدفاع والامن القومي والاقتصاد والسياسة . والمصادر الدبلوماسية العربية المطلعة تقول ان مؤتمر جدة الثلاثي هو الذي وضع الخطوط العريضة لسياسة مشتركة لتطويق السوفيات في البحر الاحمر تحت شعار عروبة البحر الاحمر .

\* لكن ينبغي التأكيد بأن مجريات الامور في البحر الاحمر ليست شأننا قررره الدول الشاطئية ايا كانت هويتها السياسية واتجاهها الدولي ، بقدر ما تقدره استراتيجيات الاقطاب . ولم تكن مساعي موسكو لتقوية نفوذها في منطقة البحر الاحمر الا جزءا من استراتيجية شاملة ينفذها الكرملين وهدفها البعيد الوصول الى كل البحار . وعلى أساس هذه الاستراتيجية ، اصبحت قطع الاسطول السوفياتي تنافس قطع الاسطول الاميركي في البحر الابيض المتوسط بعد حرب ١٩٦٧ . وعلى أساس هذه الاستراتيجية دخلت قطع الاسطول السوفياتي المحيط الهندي للمرة الاولى في اذار — مارس ١٩٦٨ بعد ما كان هذا المحيط غريبا ( انكليزيا ثم اميركا ) . وواضح هذه الاستراتيجية هو الاميرال سيرغي غودشكوف الذي يعتبر ابرز مخطط استراتيجي في تاريخ البحرية السوفياتية .

\* في افريقيا . ومن التطورات المؤثرة الهامة في افريقيا تطوران بارزان : تبدل الوضع في اثيوبيا لصالح السوفيات ، وجولة بودغورني وكاسترو الاخيرة في افريقيا . وبما يخص التطور الاول ، يعتبر التحول الاثيوبي نحو موسكو مهما ، اذ ان اثيوبيا كانت تضم ابرز قاعدة اميركية في منطقة البحر الاحمر . وخلال زيارة رئيس الدولة الاثيوبي منغستو هيلامريم الى موسكو في الاسبوع الماضي ، وضع الجانبان خطة تحرك مشتركة في منطقة البحر الاحمر وافريقيا ، ووافقت روسيا على تزويد النظام الاثيوبي بمساعدات عسكرية كبيرة لمواجهة تصاعد الثورة الارتيرية . اما جولة بودغورني وكاسترو الافريقية فقد أسفرت عن نتائج ظاهرة وأخرى لا تزال في طور النضج . وأبرز هذه النتائج الظاهرة هي توقيع معاهدة للصدقة والتعاون بين الاتحاد السوفياتي وموزامبيق ، وهي الثالثة من نوعها في القارة الافريقية بعد المعاهدتين مع الصومال

ووفقا لهذه المعاهدة ، يعتبر « أمن » موزامبيق جزءا من « أمن » الاتحاد السوفياتي . أما النتيجة البارزة الاخرى وهي حصول تفاهم بين الجانب السوفياتي — الكوبي وبعض الدول الافريقية على بدء سلسلة حملات عسكرية لتبديل الوضع في روديسيا وزائير تمهيدا لتغيير ميزان القوى في افريقيا لمصلحة موسكو .

✽ لكن بودغورني وكاسترو اصطدما ، خلال جولاتهما ، بسلسلة عقبات وخلافا متبين دول المعسكر الواحد ، وخصوصا بين الصومال واثيوبيا حول جيبوتي ومستقبلها . وتقول بعض المصادر المطلعة ان بودغورني طرح حلا لمسألتي دجيبوتي وارتيريا يتركز في الاتي :

(١) — انشاء اتحاد كونفدرالي بين اثيوبيا والصومال وارتيريا ودجيبوتي يؤدي في حالة نجاحه الى اعطاء موسكو ابرز انتصار دبلوماسي وسياسي منذ نكستها في مصر . وقد وعد بودغورني بأن تقوم موسكو بدعم مثل هذا الاتحاد بكل وسائلها الاقتصادية والعسكرية .

(٢) — ضمن اطار هذا الاتحاد ، تعامل ارتيريا على أساس انها مقاطعة تتمتع بحكم ذاتي ، من دون أن تنفصل عن اثيوبيا أو من دون أن تكون مندمجة فيها كما هي الحال حتى الان ، على الاقل رسميا .

وقد غادر بودغورني وكاسترو القارة الافريقية قبل أن يحصلوا على جواب عن هذا العرض . وفي حال نجاح المشروع السوفياتي ، تحصل موسكو على « تسهيلات بحرية » في { موانئ مهمة مطلة على البحر الاحمر هي : مصوع ( ارتيريا ) ودجيبوتي ، وبربره ( الصومال ) ، وعدن .

✽ الغرب بالطبع ، يشعر بالقلق من تطور الوضع في البحر الاحمر والمحيط الهندي بهذا الشكل . والغرب لم يعد له وجود عسكري مباشر ذو شأن في تلك المنطقة ، اذ ان دجيبوتي ( القاعدة الفرنسية ) ستغلق بعد الاستقلال في حزيران — يونيو ١٩٧٧ . كما ان مساعي اميركا لانشاء قاعدة عسكرية في جزيرة ديجو غارسيا في المحيط الهندي تواجهها مشاكل عدة . والدول العربية وخصوصا السعودية ومصر والسودان — وهي دول شاطئية — تشعر بالقلق من هذا التغلغل السوفياتي في تلك المنطقة . من هنا كانت بداية التحرك العربي لمواجهة النفوذ السوفياتي ، عن طريق تحسين العلاقات بين السعودية واليمن الجنوبية كخطوة أولى لتخفيف اعتماد عدن على موسكو . ولم تكن السعودية بمنح اليمن الجنوبية مساعدات اقتصادية بل قررت ( بالتعاون مع الكويت ودولة الامارات ) توسيع مصفاة عدن للنفط وتطويرها

بحيث يرتفع انتاجها من ٢٢ الف طن يوميا الى ٣٠٠ الف طن . وفي الوقت نفسه ، تسعى السعودية لاقناع عدن بتنويع مصادر تسليحها ، بل انها مستعدة لتمويل صفقة اسلحة لعدن من فرنسا . وفي اتجاه الصومال ، تبذل السعودية جهودا كبيرة لاستمالة الصومال ولتخفيف اعتماد الرئيس سياد بري على السوفييات في اطار تطويق النفوذ السوفيياتي في البحر الاحمر .

هنا تدخل ليبيا في الصورة كمنافس رئيسي للسعودية ومساعدتها في الصومال . وفي اتجاه اثيوبيا ، لم تقطع السعودية الامل نهائيا بعد في امكان عدم تحول النظام الاثيوبي كليا الى موسكو . لكنها في الوقت نفسه زادت دعمها لثوار ارتيريا وشجعت دولا عربية عدة على دعم الارتريين الذين يقاتلون ضد النظام الاثيوبي . وفي اتجاه دجيبوتي ، بدأت السعودية تبدي اهتماما بوضع دجيبوتي بعد الاستقلال . وقد وجه وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل خلال مؤتمر القمة العربي الافريقي دعوة الى زعيم ابرز تنظيم سياسي في اقليم عيسى وعفار هو السيد محمد ديني لزيارة السعودية .

✽ هكذا — اذن — تتصارع الدول حول البحر الاحمر . على هويته ولونه : هل يكون بحرا احمر أم لا ؟؟ هذا هو بالضبط ما ستحاول الندوة التالية الاجابة عليه .

وبصفتي مشرفا على ادارة هذه الندوة واعداها لمجلتنا « العلوم الاجتماعية » ، ارى لزاما علي ان اشير هنا انها عقدت خلال الاسبوع الثالث من نيسان — ابريل ١٩٧٧ وقد لا تجد طريقها الى يد القاريء الا خلال الايام الاخيرة من ايلول — سبتمبر ١٩٧٧ ، وحيث ان المتغيرات في ساحة البحر الاحمر متعددة ومتطورة نمط اميبي وسريع قد يجد القاريء فيها بعد ان الندوة قد « تجاهلت » امورا كان احرى ان تظل في بؤرة الاهتمام . لذلك اقتضي التنويه .

د. عبد الله : بسم الله نبدا ندوة مجلة العلوم الاجتماعية ، موضوع الندوة : الصراع حول البحر الاحمر .

د. عبد المنعم ، نبدا بالسؤال الاول المتعلق بتخصصك ، نريد ان نأخذ فكرة عامة عن البحر الاحمر وبالذات منطقة باب المندب من وجهة نظر جيوبوليتيكية .

د. عبد المنعم : شكرا د. عبد الله ، ويسعدني ان اكون في هذه الندوة وقبل ان ابدأ في الاجابة على هذا السؤال اريد ان ابدأ بتعريف بسيط مختصر لمفاهيم علم الجيوبولتكس ، ففي بعض الاحيان يربط بين علم الجيوبولتكس ،

والجغرافيا السياسية . فالجيوپولتكس هو العلم الذي يدرس الكيانات السياسية ، أو الدول بمعنى اخر في مسيرتها في مضمار تطور القوة من وجهة النظر القومية ، وهو العلم الذي يدرس الكيانات السياسية على أساس انها كالكائن الحي ، لها الدورة الحياتية التي يمر بها اي كائن اخر ، تبدأ بالولادة ثم الطفولة والشباب ، والنضج ، ثم الاضمحلال والموت .

كما أن هذا العلم يصاحب في الوقت الحاضر المسرح السياسي الدولي والتصارع الدولي في العالم على أساس النظريات الجيوپولتيكية التي أوجدها العلماء الجيوپولتيكيون ، سواء أوروبا ( ألمانيا ، بريطانيا ) ، الاتحاد السوفياتي ، ثم الولايات المتحدة الامريكية ، ومن هذه النظريات على سبيل المثال : النظرية المركزية ، ونظرية ماكندر الاسكتلندي ، ونظرية ماهان الامريكي . . ونظرية ماكندر تعني بالاستراتيجية البرية ، ونظرية ماهان ، تعنى بالنظرية البحرية ، ثم نظرية ديسيفرسكي وتعني بالاستراتيجية الجوية ، وكذلك نظرية « سبايكمان » الامريكي التي تعنى بجميع هذه المفاهيم للنظريات، وتطبيقها تطبيقا وافيا في السياسة الدولية ، خاصة في مجال السياسة العسكرية .

ونظرية سبايكمان هي نظرية الاطراف ، التي تتماشى مع ما هو موجود في الوقت الحاضر من احلاف عسكرية دفاعية ترتبط بين الدول والمناطق التي توجد ضمن اطار الهلال الخارجي الذي يشتمل على السواحل ، للقارات الثلاث القديمة . ولا بد من الاشارة الى أن نظرية « سبايكمان » لها ارتباط بالسؤال الاول ، وهو قضية البحر الاحمر ، وبالذات منطقة باب المندب من وجهة النظر الجيوپولتيكية الخارجية للدول الصناعية وربطها بمناطق مصادر المواد الاولية ومناطق الطاقة . ومن العوامل الرئيسية لتأمين هذه المسيرة للتجارة هو أن يرتبط هذا البحر أو الجسم المائي بالمفاهيم للنظريات الجيوپولتيكية السابقة ، خاصة نظرية سبايكمان ، إذ أن البحر الاحمر بمجموعه ما هو الا عبارة عن جسم مائي يرتبط ارتباطا كبيرا جدا بالهلال الخارجي الذي ذكره ماكندر في نظريته المركزية . ومن وجهة النظر الجيوپولتيكية المرتبطة بالنواحي العسكرية، فهي حماية هذه الاجسام المائية ، ومن ضمنها البحر الاحمر / حماية عسكرية لتأمين سير وسيل التجارة بين المناطق المستهلكة والمناطق المصدرة للمواد الخام . أو لتصدير المواد المصنعة من قبل الدول الصناعية الى الاسواق الاستهلاكية ، والتي يمر طريقها عن باب المندب ( البوابة الرئيسية الى جنوب شرق ، وشرق افريقيا ) وكذلك نجد ان الاهمية ليست فقط تجارية واقتصادية، بل وكذلك أهمية جيوپولتيكية مرتبطة بالاستراتيجية العسكرية ، سواء أكانت الاستراتيجية البحرية أو البرية و الجوية ، للسيطرة على هذه المناطق

الجيوستراتيجية لتأمين سيل ، وسير التجارة بين المناطق المنتجة ، والمستهلكة .

**د. عبد الله :** د. عبد المنعم ، منطقة البحر الاحمر بشكل عام ، ومنطقة المضيق ، والقرن الافريقي بشكل خاص ، أين موقعها من هذه النظريات الاستراتيجية ؟ ، من الاحلاف والاستراتيجيات العالمية ؟

**د. عبد المنعم :** الحقيقة أن موقعها حساس ، ومركزي ، وحلقة وصل بين منطقة غرب وجنوب أوروبا ، وهي المنطقة ذات العلاقة في تجارة المواد المصنعة ، والمواد الأولية من وإلى هذه المنطقة مروراً بالبحر الاحمر ، ومضيق باب المندب . وعليه تجد أن حلقة الاتصال هذه كان مفروضاً أن تتم وترتبط في بداية تكوين الاحلاف ، بحلف بغداد سابقاً ، والحلف المركزي . إلا أن الظروف التي صاحبت قيام ذلك الحلف والتي عملت على توتر مسيرته وهي نشاط القومية العربية ، عملت على عدم ربط هذه المنطقة ربطاً محكماً بحلف بغداد سابقاً ، والحلف المركزي ، إلا أنها بعد فشل الدول صاحبة العلاقة في ربط هذه المنطقة جعلتها كظاهرة لهذه الاحلاف ، علماً بأن منطقة باب المندب على جانبيها — أو حتى البحر الاحمر ، هي مناطق ذات ارتباطات سياسية ، وعسكرية مع الدول صاحبة العلاقة بهذه الاحلاف . فضمنت الامان بالنسبة لقواعدها ومسيرتها التجارية عبر هذا الجسم المائي ، ولذلك تحاشت أن توسع ارتباطاتها وتعلنها بصورة ارتباطات أو معاهدات تحالفية ، لأن لها قواعد آنذاك في عدن ، ودجيوتي ، والارتباطات الحسنة بين المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة ، وكذلك بين بريطانيا والسودان .

**د. عبد الله :** أقصد بسؤالي بصورة محددة منطقة المضيق ، وما فوق المضيق وما تحته . هناك الكثير من الجزر المنتشرة في البحر الاحمر ، وفي البحر العربي ، ومنطقة المحيط الهندي المقاربة للقرن الافريقي . هناك قواعد عسكرية منتشرة تعود لكثير من القوى الدولية والاقليمية . . أقصد أين يقع هذا المضيق ضمن التسابق الاستراتيجي ، وأهمية المضيق ضمن هذا التسابق .

فنحن نعلم أن لاسرائيل مثلاً قاعدتين في « فاطمة » و« وحالب » . وقد سيطرت اسرائيل في فترة من الفترات على بعض الجزر اليمنية . كما نعلم أن للولايات المتحدة قواعد في الجزر الارتيرية المحاذية للساحل الارتيري ، ونعلم كذلك أن هناك كثير من الجزر في المحيط الهندي المقاربة لمنطقة القرن الافريقي ، مثل : « ديجوجاسيا » . . ومنطقة باب المندب تقع ضمن هذا الطوق الاستراتيجي .

**د. عبد المنعم :** ليس هناك شك أنها ترتبط ارتباطاً استراتيجياً عسكرياً . إلا أن التطور الذي حدث في العالم ، وخاصة التنافس في قضية الحد من منطقة

نفوذ الاتحاد السوفياتي ، وتطورها في هذه الاحلاف ، نجد أن الاتحاد السوفياتي خرج على نطاق الطوق الذي ضرب حوله من قبل الغرب ، وكان خروجه عبارة عن التعهدات التي حصلت بين بعض الدول التي تتقارب معه عقائدياً ، ولذا نجد أن الولايات المتحدة وحلفائها الغربيين واسرائيل كربية لها في المنطقة ، تحاول السيطرة حتى تجعل المنطقة مرتبطة بسلسلة قوية جداً من القواعد العسكرية ، حتى لا تفلت منها السيطرة عليها ، سواء من الناحية السياسية ، أو الاقتصادية . لذلك نجد أنه بعد أن ضرب الاتحاد السوفياتي الطوق حول طوق الولايات المتحدة ، ونتيجة تطور تكنولوجيا الحروب والاسلحة ووجود الصواريخ عابرة القارات ، بدأت بعض المناطق التي كان يجب أن تكون قريبة من مناطق التعاقد أو الاتفاق والتحالف العسكري تفقد أهميتها الاستراتيجية والعسكرية ، بحيث بدأت مناطق وجزر بعيدة أخرى مرتبطة بهذا الباب تظهر كتواعد من المحتمل استعمالها حتى ولو كانت بعيدة عن المناطق والاهداف التي يجب أن تحدد .

لذا فالصواريخ عابرة القارات يمكن وضعها في تلك الجزر النائية في البحر العربي أو المحيط الهندي ، وعندئذ تؤدي الخدمة الكاملة للسيطرة وحفظ سلامة مضيق باب المندب ، وسلامة البحر الاحمر من أن تسيطر عليه قوى معادية لهذه الدول . لكن مع ذلك لا زال على الصعيد العسكري الاقليمي في قضية حياة ميناء ايلات الاسرائيلي ، واقتصاد اسرائيل واتجاهه جنوباً الى جنوب شرق اسيا وشرق افريقيا . . من الضروري لاسرائيل أن تسعى لاجل أن تبقى لها وجوداً في هذه المنطقة — تدعها في ذلك بعض الدول الموجودة في المنطقة مثل اثيوبيا ، وكذلك فرنسا في دجيبوتي — فقد اعطتها فرنسا في دجيبوتي ارتباطات اقتصادية . كما اعطت شركات اسرائيلية عدة امتيازات لاعمال تجارية اسرائيلية في المنطقة ، حتى تثبت اقدامها لاجل أن تأخذ شرعية الدفاع عن هذا الممر المائي ، ومن ثم تواجدتها في البحر الاحمر . ومع كل هذا فالمنطقة بالذات ( خاصة باب المندب ) شيء حيوي ومهم جداً ، لاغنى لا لاسرائيل ولا للدول الغربية عنه . واعتقد ان الاوان قد آن ( ان لم يكن قد فات ) لان نعمل على تثبيت اقدامنا واحقيتنا في هذا الجزء ، من الوطن العربي ، لان البحر الاحمر ما هو الا بحيرة عربية .

**د. عبد الله : د. عبد المنعم ، بخصوص الاطواق العسكرية التي ذكرت ( حلف بغداد ، وهذا الاستمرار الجغرافي من الحلف الاطلسي الى حلف بغداد ، الى حلف جنوب شرق اسيا ) تلاحظ أن الاتحاد السوفياتي حاول أن يكسر هذا الطوق بمجموعة دفاعية جديدة ، ضمنها الهند ، ويبدو أن الطوق الثالث هو الطوق الامريكي الذي يقع مضيق باب المندب ضمنه . هل تعتقد ان**

الولايات المتحدة حاليا ، وضمن المعطيات العسكرية والسياسية والاقتصادية في منطقة باب المندب ، والتطورات الامريقية الجديدة ، قادرة على الاحتفاظ بهذا الطوق ؟؟

**عبد المنعم :** من الناحية العسكرية والتفوق العسكري ، لا شك انها قادرة ، لكن لا بد أن نأخذ في الاعتبار مجريات الامور في افريقيا والتسابق على كسب ود الدول الامريقية من مجموعة دول أخرى على رأسها الاتحاد السوفياتي ، وقد عرض عليها بعض الاشياء التي يمكن أن تؤثر على مسيرة السيطرة على هذه المنطقة ، من المحتمل كذلك ان يغير التطور التكنولوجي للأسلحة المفاهيم ، ويقلل من أهمية مضيق باب المندب بالنسبة للكيانات السياسية في العالم ، كالاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة في تصارعها على السيطرة ، فلقد أصبح في مقدور أي واحدة من الدولتين أن تصل لأي نقطة على الأرض في مدة (٤٥) دقيقة ، لكن ما يبقى أن مصالح الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي بالنسبة لمنطقة الشرق الأوسط بالذات ، بالنسبة لمناخ البترول نهائيا ، أو وجد معوض آخر يجعل مسيرة التطور الاقتصادي وانتاج الطاقة في الولايات المتحدة غير مرتبطة ارتباطا قويا بالبترول بالذات . لكن ما دام الوضع كما هو بالنسبة للبترول فستبقى الولايات المتحدة وحلفاؤها مضطرة لابقاء الأهمية الجيو استراتيجية والسيطرة على هذا الموقع الجيو استراتيجي الى ان تعرف بأن هذه المنطقة قد فقدت أهميتها بالنسبة لها كممول حيوي للبترول . وكذلك يجب ان نعرف ان الولايات المتحدة تأخذ بعين الاعتبار أمن وسلامة اسرائيل بالذات ، وبعض الدول في المنطقة ، التي تتماشى معها سياسيا وعقائديا . وستعمل الولايات المتحدة لمنع عملية التكامل العربي للسيطرة على هذا الموقع ( البحر الأحمر ، والمضيق ) ، فهي سوف تخلق مشاكل عسكرية واقتصادية وستشتري بعض الدول العربية — وستوافق بعض الدول العربية ( نتيجة المطمع الاقتصادي ) على أن تقلل من موقفها تجاه الولايات المتحدة .

**د. عبد الله :** لا شك د. عبد المنعم أنك تابعت مؤتمر تعز الرباعي الاخير الذي شاركت فيه جمهورية السودان ، بشخص الرئيس نيمري ، وجمهورية اليمن الديمقراطي بشخص الرئيس سالم ربيع ، والصومال بشخص الرئيس زياد بري ، وكذلك الدولة المضيقة ( اليمن الشمالي ) بشخص الرئيس ابراهيم الحمدي .. ما هي ملاحظتك على هذا المؤتمر ؟

**د. عبد المنعم :** عندما بدأ المؤتمر توسعنا فيه أشياء سنقرأها ، وقد خاب ظني لأن ، لماذا لم يصدر بيان صحفي أو سياسي لنتائج المؤتمر ؟ هل ذلك يعود لفشل المؤتمر ؟ .. وهذا متوقع لعدة أسباب : منها الاختلاف العقائدي بين بعض الدول المشاركة ، على اعتبار اليمن الديمقراطي والصومال تتقارب



في أهدافها وعقيدتها السياسية ، وكذلك يتقارب اليمن الشمالي والسودان . فهل ذلك هو لسبب ؟ .. السؤال الآخر — هل أنها من السرية بمكان بحيث لم يصدر بيان الا ان يكتمل عقد المؤتمر القادم الموسع للدول المشرفة على البحر الاحمر ؟ ولو حصل هذا فهل ستدعى اثيوبيا ، باعتبارها مشرفة على البحر الاحمر .. وذلك باحتلال ارتيريا — ثم هل تدعى فرنسا ( وهي متواجدة في دجيبوتي ) ؟ .

بتفكري ان السبب الاول هو اكثر قبولا . اذ لو كانت سرية لظهر بيان على الاقل — يعطي بعض المفاهيم التي يمكن تحليلها .

**د. عبد الله :** بعد انتهاء هذا المؤتمر ( تمز ) — شكلت لجنة لاعداد المسوح الضرورية لاستغلال ثروات المنطقة .. هل يمكن ان تلقي الضوء على ثروات المنطقة ؟

**د. عبد المنعم :** منطقة البحر للآن غيرمسوحة جيولوجيا وجيومورفولوجيا بالشكل العلمي الواضح ، قد نجعل الموضوع ، فقد توجد مسوح من هذا النوع من قبل الدول الكبرى التي سيطرت على المنطقة ( بريطانيا ، فرنسا ) ، ولكن ما يعطى بعض الاشارة لوجود بعض المعادن في المنطقة ، هو ما يرتبط بتاريخ المنطقة من استعمال المعادن من قبل السكان الذين وجدوا بالمنطقة منذ القدم . والمنطقة الجبلية المشرفة على ساحل البحر الاحمر والتي هي عبارة عن وجود فعل ، وتحتوي تلك الجبال على بعض المعادن ( الحديد في اليمن ) . والنحاس والبوتاس ، بعض الاحجار الكريمة ( استعملها المصريون القدماء والسودانيون ) ، والعرب الذين سكنوا تهامة وعسير عرفوا بعض المعادن .. هل توجد هذه بكميات تجارية كبيرة ، وان وجدت فهل هناك رؤوس الاموال التي تستخرجها .. هل البترول موجود في المنطقة ؟ ( حيث يفترض في وجود البترول أن يكون في مناطق غطيت بأجسام مائية ضحلة ، دافئة مالحة ) ، والاختدود الفريقي العظيم ( وضمنه البحر الاحمر ) في العمر الجيولوجي ليس بالقديم ، حيث يمكن أن يعطينا مؤشرات بوجود البترول بكميات كبيرة جدا ، وحتى لو وجد ، فبما انه اختدود فهو موجود في انكسارات ، وهذا يعني انه وجد بنزح هذه المادة وانسيابها من خلال الشقوق والكسور . فاذا وجد البترول فلن يكون بكميات كبيرة جدا . أما المعادن الاخرى التي تستخرج من مياه البحر، فهذه موجودة . أما الثروة السمكية فموجودة ولكن ليس بها أسماك عليها طلب عالمي ، فالمنطقة دافئة فأسماك تلك المناطق ليست من النوعية والكمية التي تبرز مردودا ماديا في الاسواق التجارية .

**د. عبد الله :** د. عبد المنعم ، تحضرني في هذا الوقت دراستين نشرتا

في مجلة السياسة الدولية التي تصدر عن مؤسسة الاهرام بالقاهرة : الاولى كتبها د. أحمد عمران منصور بعنوان « الحق العربي في ثروات البحر الاحمر » — يناير ١٩٧٠ ، والثانية كتبها د. صالح عطية سليمان بعنوان « ثروات البحر الاحمر والاحتكارات العالمية » — اكتوبر ١٩٧٠ . يذكرون ان في البحر الاحمر كثير من الثروات والمعادن التي ينبغي ان تحافظ عليها الدول الشاطئية . ويقولون انها تتكون من معادن النحاس والزنك والفضة والذهب والرصاص والحديد . ففي السعودية صدر قانون في سبتمبر ١٩٦٨ يخول الدولة حق تملك بعض الثروات الطبيعية في مياه البحر الاحمر داخل المياه الاقليمية السعودية ، من مواد كربوهيدراتية ، ومواد معدنية أخرى في طبقات البحر ، كذلك نشرت الاهرام في ١٩٧٠/٢/٢١ ما —ؤداه ان الحكومة السودانية قد قامت بخطوة هامة لاستغلال حقها في خامات البحر الاحمر . وتقول الآراء تعليقا على ذلك ، ان هناك بعض الشركات الاميركية قد حاولت استغلال تلك الثروات على نطاق دولي ، على أساس انها تقع في مياه دولية ، وهذا مؤشر في اهتمام تلك الشركات الاميركية بمنطقة البحر الاحمر اقتصاديا ، وهذا لا شك نتيجة دراسات قاموا بها . . فما تعليقكم على ذلك ؟

**د. عبد المنعم :** أنا شخصا معلوماتي في هذه الناحية محدودة ، لانني أريد بعض الكتب أو المقالات العلمية التي كتبت وتثبت هذا الشيء . أما القول فيمكن لاي شخص أن يقوله . لكن المهم هو الإثبات . ذكرت في مطلع حديثي عن الثروات أنها موجودة وقد استغلت من قبل أناس سابقون منذ قيام الحضارة في الجزيرة العربية — وفي شرق افريقيا . الا انها حتى الوقت الحاضر لم تظهر بشكلها الكبير جدا ، الذي يعطي المدلول بأنها مخزونة بشكل كبير جدا ، لكن مما يساعد على الاعتقاد بأن الاخوان الذين ذكرت كلامهم مؤيد ، أن المنطقة كما ذكرت منطقة انكسار ، وهذا يدل على أن الصخور بركانية ، وهذه بها معادن كثيرة جدا ، والذي يجعلنا نتحفظ بعض الشيء ، هو أنه الآن لم تصدر نشرات رسمية — ربما محافظة على الاسرار — بأن المنطقة بها كميات هائلة من البترول والمعادن الأخرى . ولكن يمكن التركيز على بضعة معادن يمكن القول انها موجودة بكميات كبيرة ، وهي معادن استراتيجية ايضا ، مثل الحديد والنحاس والرصاص . وكذلك الاملاح الكثيرة التي يمكن استعمالها في انتاج الاسمدة أو بعض المواد في الصناعات الكيماوية .

**د. عبد الله :** بالنسبة للجزر المتناثرة داخل البحر الاحمر ، والمناطق القريبة من القرن الافريقي ، ( ١٢٦ جزيرة تحاذي الساحل الارتيري ) ، وهناك عدد منها متلاصق أسفل البحر الاحمر ( حانش الصغير وحانش الكبير وفاطمة ) وخروجا من المضيق الى خليج عدن ، نجد كوريا موريا ، وسقطرة .

نريد ان تعطينا فكرة عامة عن الاهمية الاستراتيجية لهذه الجزر .

**د. عبد المنعم :** لا شك ان الاهمية في سيطرة هذه الجزر على مدخل ومخرج البحر الاحمر عند باب المندب ، فهي ذات موقع صيد استراتيجي ، يمكن استغلاله في الامور العسكرية ، كذلك فهي تؤمن الطريق لمسيرة السفن — خاصة التي تحمل النفط من الخليج العربي عبر البحر الاحمر ، الى قناة السويس ، الى الاسواق العالمية المستهلكة في أوروبا الغربية والجنوبية ، ثم يجب الا يغيب عنا ان الاتحاد السوفياتي تزاخه مع الولايات المتحدة في المحيط الهندي . فمضيق باب المندب والبحر الاحمر وقناة السويس . هي اقرب الطرق البحرية للوصول للمحيط الهندي ، فالسيطرة على هذه الجزر تعطي امانا . من حيث ان ما يستطيع الاتحاد السوفياتي عمله ، تستطيع الولايات المتحدة او من يسيطر على الجزر ان يعرفه ويواجه تحركات الاتحاد السوفياتي ، لان وصوله الى المحيط الهندي عن طريق الشرق الاقصى بعيد جدا .

التزاحم والتنافس بين الدولتين الكبيرتين على وجود قواعد في المحيط الهندي يجعل من هذه الجزر خلفيات أمنية لقواعدها الاخرى التي ستيقيها ، خاصة وان الاتحاد السوفياتي لا يملك دولة حليفة في المحيط الهندي ، عندئذ يجب ان يعتمد على شينين : ١ — التقارب بينه وبين بعض الدول التي تملك هذه الجزر ، سواء كانت في مضيق باب المندب او في خليج عدن ، او في البحر العربي مثل اليمن الديمقراطية ، والصومال ، لان هذه هي الدول الوحيدة التي يمكن ان يعتمد عليها في تأمين أسطوله .

٢ — ما عدا ذلك فقد حاول محاولة أخرى : وهي بناء قواعد عائمة في المحيط الهندي .

أذكر في عام ١٩٧٤ قرأت مقالة كتب في « النيوزويك » الامريكية ، ان الاتحاد السوفياتي تعاهد مع الكويت على شراء مشتقات البترول ، ووافقت الكويت على البيع : وهذه المشتقات ليست للتمويل الانبي للأسطول السوفياتي في الخليج او المنطقة المجاورة ، بل هي مادة وقودية ستخزن في بواخر كبيرة عائمة واقفة في المحيط الهندي ، لاسنعمالها كمحطات تمويل ، لانه لا يملك دولة تعطيه جزرا عائمة في المحيط الهندي ، فاعتمد على تلك الجزر العائمة .

اما الولايات المتحدة فعلى العكس من ذلك ، اذ لها ارتباطات ببعض الدول التي تملك تلك الجزر اضافة الى ارتباطاتها مع بريطانيا في استراتيجية واحدة . وكذلك الولايات المتحدة تقدمت لبعض الدول العربية التي تملك

جزرا في جنوب ساحل الجزيرة العربية كعمان « جزيرة مصيرة » ، وهذا يدل على أن هذه العملية هي تواجد ، ورصد للتحركات السوفياتية في المدخل الجنوبي للبحر الاحمر . خاصة وأن الاتحاد السوفياتي حصل على امتيازات ، رغم أن حكومات الصومال وعدن اصدرت بيانات تنفي ذلك — لكنها لا شك اعطت بعض الامتيازات للزيارة والتمويل .

**د. عبد الله :** د. كمال عبد الحميد ، ننقل الان من علم الجيوبولتكس الى ميدان الاستراتيجية العسكرية . نريد ان تعطينا فكرة عامة عن البحر الاحمر ، وبالأذات منطقة باب المندب من وجهة نظر الاستراتيجية العسكرية .

**د. كمال :** بسم الله الرحمن الرحيم ، يشرفني أولا أن أكون عند حسن الظن ، فاشتراك في هذه الندوة ، وعسى أن أكون موفقا في تحقيق الجوانب التي أسأل فيها بالقدر اللائق . لي كلمة تعقيبية على الاستراتيجية التي شملها السؤال : الاستراتيجية هي مشتمل أوسع من الشريحة العسكرية ، أو السمة العسكرية ، فالاستراتيجية تشمل مجال السياسة والدبلوماسية ، ومجال الاقتصاد والنواحي الاعلامية والمعنوية ، والعسكرية . لذا سيكون حديثي عن المضمون الاستراتيجي العام للبحر الاحمر ، وسيشمل ضمنا الجانب العسكري .

عندما نتكلم عن استراتيجية البحر الاحمر سيكون الحديث شاملا دور البحر الاحمر في اقتصاديات البحر الاحمر ، وكذلك دوره في المجال السياسي والعسكري لدوله . اذا نظرنا الى الدول المطلة على البحر الاحمر تجدها كلها عربية ، باستثناء الوجود الاسرائيلي الذي يطل عليه من ميناء ايلات . ولهذا فان الاستراتيجية العربية يفرض أن تكون هي الغالبة لتكييف استراتيجية البحر الاحمر . ولكن للأسف لم تتحرك الدول العربية تحركا ايجابيا في هذا المضمار الاستراتيجي لذاتها في البحر الاحمر الا مؤخرا ، عندما أعلن عن قيام مجموعة أمن البحر الاحمر ، التي اشتركت فيها كل من : مصر ، السودان ، السعودية ، وأخيرا سوريا . ( اشتركت سوريا في القيادة السياسية مع مصر والسودان ، فاصبح ممكنا أن يكون لها — ولو بطريق غير مباشر — دور في استراتيجية البحر الاحمر ) .

وعقد مؤتمر تعز ، اشتركت فيه ، السودان ، اليمن الشمالية ، اليمن الجنوبي ، والصومال ، وبذلك اصبح مفروضا أن تكون استراتيجية البحر الاحمر شاملة للدول العربية دون استثناء .

هناك دور منتظر لمنطقة ارتيريا ، والصومال الفرنسي ( عفار وعيسى ) ، وأيما كان مستقبل هذا الاقليم ، المهم أن يكون له دور ايجابي في استراتيجية

البحر الاحمر ، ولكن هل ستترك الدول العربية لتفعل ما تشاء اذا تحركت في هذا المجال ؟ ان هناك قوى ذات مصلحة ترتبط بالبحر الاحمر . . نظرا للوجود الدولي في منطقة المحيط الهندي منذ عام ١٩٦٧ ، ونظرا لانحسار الوجود الامريكي في فيتنام ولتمركز الامريكيين بعد عام ١٩٧٣ في ديفوجارسيا . اصبح معروفا ان الوجود الامريكي في المحيط الهندي اصبح بحاجة الى تغطية ، او عمق لمساندة هذا الوجود في هذه الجزيرة ، خاصة ان الولايات المتحدة لها وجود مسبق في المنطقة عن طريق اشتراكها ، واشرافها ، ورعايتها للحلف المركزي ، فوجدوها في الحلف وديفوجارسيا ، وسعي الولايات المتحدة للتواجد في جزيرة مصرية عقب انتهاء الوجود البريطاني فيها ، ولحالة جذب الصومال للتعاون معها . والمساعدات العربية للصومال التي قدرت حسب ما نشر بـ (٣٠٠) مليون دولار ، وعن الوجود الاسرائيلي ، فهو سيظل مهددا للاستراتيجية العربية في البحر الاحمر ، والعكس صحيح ، ومعنى هذا ان الصراع سيقى طويلا وشاقا بين الاستراتيجية العربية وبين القوى العالمية التي ساندت اسرائيل ، ولا زالت تساندها بكل صورة من الصور .

اذن الاستراتيجية الغربية في البحر الاحمر ، اصبحت تواجه قوى كثيرة في العالم ، ربما بريطانيا فقدت الكثير الآن من حاجتها للبحر الاحمر عما كانت عليه في الماضي ، حيث اكتشف البترول في بحر الشمال . وان بريطانيا قد انحسر ظلها في الشرق الاقصى . وفرنسا لم تعد كما كانت في الماضي بارتباطها بالجزر التي كانت لها في البحر الاحمر . لذا فان القوة الكبرى الغربية الوحيدة التي يعينها ان تبقى لها علاقة مباشرة بالبحر الاحمر هي الولايات المتحدة .

هذه هي الصورة الكاملة ، كما اتصور ، التي تقوم عليها العلاقات الحالية والمستقبلية ، في تخطيط استراتيجية البحر الاحمر .

**د. عبد الله :** في بداية الندوة تكلمنا عن دائرة الجيوبولتكس ، ومضيق باب المندب ، وتكلم الدكتور كمال عن دائرة الاستراتيجية العسكرية ، ومضيق باب المندب ، ومنطقة البحر الاحمر . نريد ان نتعرف دكتور عبد المنعم على مساحات التلاقي بين الدائرتين . ما تفضلتم به من نظريات لماكندر وماهان ، وغيرهم ، لها علاقة مسيسة بما تفضل به د. كمال . نريد ان نتعرف على العلاقة — حتى ننقل بعد ذلك الى كافة التطورات الاخيرة في منطقة البحر الاحمر .

**د. عبد المنعم :** اسعدني سماع الاخ الدكتور كمال حول توضيح ناحية الشمول في الاستراتيجية ، فمع التطور الزمني ، اصبحت الاستراتيجية التي اعطى لها معنى التعبئة تشمل النواحي التي ذكرها ومن هنا اريد اعطاء بعض

التوضيحات التي سألت عنها .. الاستراتيجية واردة جدا من ناحية الولايات المتحدة ، والاتحاد السوفياتي ، والقوى الأخرى الطامعة بالمنطقة ، وأنا أراها ترتبط ارتباطا وثيقا ، خاصة بنظريات « سبايكان » ( الأطراف ) على اعتبار ان الجسم المائي ( البحر الأحمر ) وهو مرتبط بأجسام مائية أخرى — يرتبط بالمخططات الاستراتيجية لهذه الدول . ليس فقط لحماية إسرائيل ، وإبقائها لخدمة مصالحهم ، بل ما فيها ان الجسم المائي مرتبط بنقطة حساسة جدا ، وهي عدم السماح من قبل العالم الغربي ، والاشتراكي بقيام وحدة عربية متكاملة بين المشرق والمغرب ، لان هذه الوحدة تجعل العالم العربي ثاني كيان سياسي في العالم من حيث المساحة ، بعد الاتحاد السوفياتي . مضافا الى ذلك الاشراف على الاجسام المائية الهامة ( البحر الابيض ، المحيط الاطلسي ، خليج عدن ، البحر العربي ) ، وهي شرايين التجارة ، وممرات مائية تعتمد عليها الاستراتيجية العسكرية الى حد بعيد ، وسيصبح هذا الكيان السياسي منافسا خطيرا — ليس فقط في موقعه ومساحته — بل بتعداد سكانه ( ١٣٠ مليون ) . وللتواجد النفطي اهمية كبرى ايضا . وكذلك انواع التربة المساعدة على الانتاج الزراعي ، والاقليم المناخية التي تساعد على انتاج زراعي يمتد من الاستوائي ، الصحراوي ، الابيض المتوسط ، المناطق الباردة المعتدلة . وهذا يعطي قوة اقتصادية لهذا الكيان ، كذلك المعادن الموجودة في الوطن العربي .

كل ذلك يشير الى ان اتحاد الوطن العربي سيكون على الاقل القوة الثالثة في العالم من جميع النواحي . ولذا يجب على الغرب والشرق الا يسمح بقيام ذلك ، وفي الشرق نجد المعتقد الديني الاسلامي الذي يربط العرب ، وكذلك سيصاحب الوحدة العربية وحدة اسلامية ، مما لا يكون في صالح الغرب والشرق . ولذا فالاستراتيجية في البحر الأحمر ، بالنسبة للغرب والشرق ترتبط بمصالحهم ، ليس الآنية فحسب ، بل والمستقبلية ايضا . مما يهدد مفاهيم الاشتراكية السوفياتية ومفاهيم الحضارة الغربية الامبريالية . اذا نجد ان الشرق والغرب يعملان جاهدين على عدم تمكين الدول العربية من أن تتحد ، وعلى خلق مشاكل مثل فلسطين وغيرها في جميع مناطقها ، حتى تبقى العوائد النفطية التي تصب في الوطن العربي تكون سائرة — مع الاسف أقول ذلك — الى بالوعة شراء الاسلحة ، وليس الى التطور الاقتصادي والاجتماعي في الوطن العربي .

فالاستراتيجية التي تربط البحر الأحمر ومداخله لها ارتباطا بنظرية الأطراف ، والاحلاف الدفاعية ، وحدت المصالح الغربية ( حماية إسرائيل ) ، وعدم تمكين الكيان العربي من الاتحاد .

**د. عبد الله :** د. كمال ، هل من تعليق قبل الانتقال الى موضوع التطورات السياسية وأثرها على المنطقة ؟

**د. كمال :** اريد أن أقول انه كان من اهداف استراتيجية خلق اسرائيل في المنطقة ، الفصل العضوي بين عرب المشرق والمغرب ، للأسباب التي تفضل بها د. عبد المنعم . لهذا أقول انه طالما ان الارتباط العضوي متعذر بين المشرق العربي فلا وسيلة لذلك الا عن طريق البحر الاحمر . . اذا نظرنا الى البترول وجدنا أن مركز الثقل فيه هو الخليج العربي ، اذا أمكن وصله بالمغرب العربي كان من السهل ايجاد منافذ سهلة له . . من هذا تظهر قيمة البحر الاحمر للبترول العربي الخليجي في حالة اغلاق مضيق هرمز لاي سبب كان .

وإذا نشطت حركة النقل البحرية بمختلف وسائلها ، فانه يمكن استبدال الاستحالة المؤقتة الحالية لربط المشرق بعرب الغرب ارضا عن طريق البحر الاحمر . . ومن ثم يمكن الانطلاق لشمال افريقيا ، والسودان وارتريريا .

القصد من ذلك ان الوجود الاسرائيلي قد قصد منه العزل العضوي الكامل بين عرب اسيا وافريقيا . وقد كان معلوما ومدروسا ان الثروة النفطية لدى عرب اسيا ، ويجب الحيلولة دون ارتباطهم بعرب افريقيا ، ولذا وجدت اسرائيل . لذا تتضح اهمية البحر الاحمر لربط عرب المشرق بالمغرب ، ومن ثم تفقد اسرائيل قيمة وجودها .

**د. عبد المنعم :** اعتقد أن الاوان قد آن للدول العربية اذا كانت جادة بمسألة تكوين استراتيجية موحدة ، بمختلف انواع هذه الاستراتيجية — أن تبادر الى اعلان البحر الاحمر بحيرة عربية ، مقفلة لجميع الفعاليات التي لها مساس بأمن وسلامة الدول العربية المشرفة عليه ، على الا يمس ذلك حرية الملاحة والتجارة العالمية ، يجب اعلان البحر الاحمر بحيرة عربية مقفلة .

**د. كمال :** قيلت كلمة لطيفة تذكرتها الآن ، في هذا المجال . لقد اختلفت ايسلندا مع بريطانيا في مسألة صيد الاسماك ، وكاد يصل الخلاف الى حد الحرب ، وقامت حروب قديمة بين الاتحاد السوفياتي واليابان ، ايضا لسبب المياه الاقليمية . وفي بيرو ، والولايات المتحدة ، حصل تعديل في المياه الاقليمية الى (٢٠٠) ميل فانطلاقا من المقترح الذي تفضل به د. عبد المنعم ، من الواجب الآن على الدول العربية مد المياه الاقليمية في البحر الاحمر . وهو يعطي عملية تداخل للحدود الاقليمية بين المياه العربية في البحر الاحمر ، مما يعطي شرعية قانونية بأن البحر الاحمر بحيرة عربية ، يجب ان تدعم هذه الدعوة ويسهل

أمرها لدى المسؤولين بالدلائل القانونية .

**د. عبد الله :** كرد فعل لهذا المؤتمر الأخير في تمز ، اذاعت اسرائيل انها لن تسمح لكل الفرقاء المطلقين على البحر الاحمر باعلانه بحيرة عربية — وقد جاء ذلك في راديو اسرائيل — وان تغيرت الحال في ارتيريا ، ودخلت الجامعة العربية .

**د. كمال :** المفروض ان تثور اسرائيل لمثل هذا المؤتمر ، وان كان مؤتمر تمز — في تصوري — ليس هو المؤتمر المأمول في تحديد استراتيجية للبحر الاحمر ، فهذه مسؤولية بحاجة الى مؤتمر تشارك فيه الدول العربية — باستثناء . ان ثورة اسرائيل مفروض ان تعطي اشارة للتحرك العربي ، وعلى العموم ليست اسرائيل هي التي تحدد مستقبل البحر الاحمر ، وطبيعي ان يكون العرب هم محددي مستقبل البحر الاحمر أمر يثير غضب اسرائيل . اذكر — وكنت في مصر — انني ناديت في شهر مايو ١٩٦٧ — اي قبل العدوان بعشرين يوما — وكانت لنا قوات في اليمن . . طالبت بأن تسحب بعض القوات من اليمن لتأييد الحركة التحررية في عدن ، وطلبت من مجلس الأمة سحب بعض القوات المصرية لازالة الوجود البريطاني في عدن ، مقابل ان يسمح لنا بوجود بحري في عدن مستقبلا للتحكم بالملاحة فيه ، بدلا من منطقة شرم الشيخ . في ذلك الوقت لم يكن لاسرائيل طائرات فانتوم بعيدة المدى ، وكان يمكن ان تمارس القوات العربية من عدن حرية العمل والحصار الحقيقي لاسرائيل دون المساس بقضية شرم الشيخ ، بالصورة التي تمت فيها مأساة . ١٩٦٧ .

الآن بعد توفر الطيران بعيد المدى لاسرائيل ، ووصول غنطبي ، وكذلك التطور التكنولوجي ، يعطيان فكرة انها قادرة على الوصول الى موارد البترول في الجزائر ، مسقط وغيرهما . . اي ان كل العالم العربي البترولي اصبح في متناول القصف الاسرائيلي . وهذا كله كاف بأن يحرك الوعي العربي — حاكمين ومحكومين ومفكرين — لدراسة القضية ، بأبعاد ، وتحديات جديدة ، وسيكون البحر الاحمر هو محور التحرك الشامل ، فاذا كانت اسرائيل تثور لمجرد عقد المؤتمر بتمز ، فما بالك لو اسفر هذا المؤتمر عن تحرك عربي جديد . لا شك ان مستقبل اسرائيل مرتبط ارتباطا كبيرا بحرية حركتها عبر البحر الاحمر ، للأسواق الخارجية ، لذا يجب عدم استغراب ثورة اسرائيل .

**د. عبد المنعم :** عندما تعطي اسرائيل ردود الفعل بهذا العنف ، اعتقد ان هذا يجب ان يكون حافزا للعرب لان يجعلوا مجال ارتباطهم باستراتيجية موحدة للبحر الاحمر كورقة رابحة للتعامل مع الغرب والشرق ، اذا لم يكن لكسب الكثير فلضغط على اسرائيل في مجال الحلول الاستسلامية



الحاصلة الآن . وللأسف لا تمي دولنا هذا الامر ، الا بعد شبه فوات الاوان . القضية الآن هي قضية الساعة ، ويجب ان نجعلها ورقة رابحة في هذا المجال للتعامل مع الغرب . وللضغط على اسرائيل في مجال الحلول الاستسلامية .

**د. كمال :** أخشى ما أخشاه ان تكون اسرائيل بهذا التحدي ، وهذه الثورة التي اظهرتها تريد ان تجعل من قضية البحر الاحمر ورقة رابحة لها ، حتى يحال بين اجراء عربي في البحر الاحمر مقابل ما ينتظر منها من تنازلات جزئية في حل القضية الفلسطينية .

**د. عبد الله :** بالنسبة لما حدث في عنتيبي ، من خلال الخرائط الموجودة لدي ، لاحظ ان اسرائيل منتشرة انتشارا كبيرا في منطقة البحر الاحمر ( جزر فاطمة ، وحالب ، وفي فترة من الفترات احتلت جزيرتي ذكور ، وحانش التابعتين لليمن ) .. وما زال وجودها واضح في حوالي ( ١٢٦ ) جزيرة تسمى بجزر « دهلك » ، ولديها ايضا قاعدة عسكرية قريبة جدا من نهر القاشي — وهو يمر على الحدود الشرقية للسودان .. كل هذه النقاط قريبة جدا ، لذلك اقول بأنه يحتمل ان يكون التحرك الاسرائيلي لم يكن من اسرائيل بقدر ما كان من هذه النقاط .

**د. كمال :** تصوري ، انه من حيث طبيعة الاستعدادات الموجودة في الجزر الجنوبية في البحر الاحمر ، انها ليست من الصالحية لانطلاق وهبوط الطائرات العملاقة التي تحمل ( ١٣٠ ) جنديا بأسلحتهم . فهي تحتاج لمرج قوي . ولو فرض انطلاقها منها ، فكيف وصلت الى تلك المطارات ؟ ثم ليست هناك مشكلة في ان تنطلق من سيناء ، حيث الطائرات ( سي — ١٣٠ ) بعيدة المدى يمكن ان تصل الى ما بعد عنتيبي . المشكلة كلها التي اخشاها في وجود اسرائيل في تلك الجزر ، هي ان تكون تلك الجزر مراكز رقابة وانذار وارصاد، وانطلاق محدد للغارات المحلية ، تثير الرعب في المنطقة الجنوبية .. فممنطقة حالب ، مثلا ، او فاطمة ، او حانش ، نجدها تصلح للتحرك وايواء الزوارق الطوربيدية — ولسوء الحظ كان الاسرائيليون اذكي من الفرنسيين في صناعة الزوارق الطوربيدية والصاروخية . حيث نذكر القصة التي هربت فيها بعض الزوارق .. نسخة طبق الاصل منها ، ولكن بدلا من الحديد صنعوها من الالمنيوم حتى يكون الغاطس اقل ، وسرعتها اكبر ، ومحركها اصغر . وتلك الجزر ممكن ان تكون مراكز ايواء انطلاق لغارات صاروخية لاثارة الرعب والقرصنة — خاصة ضد الدول التي لا تملك تلك القوة .

تستطيع اسرائيل التحرك في تلك المجالات كما لم توجد قوة عربية ترد عليها ، وتؤمن المنطقة ، واهمها عدن ، الحديدية ، الصريف ( في اليمن ) .

الخطر الاخر ان وجود هذه الزوارق في مناطق حالب ، وفاطمة ، وغيرها اقصى مدى لانطلاقها هو (٣٠٠) كم ، وهذا يكفيها . وفي حدود ذلك تستطيع الوصول الى الكثير من المراكز العربية في الجنوب ، وبذا تصبح منطقة باب المندب عنق الزجاجة من وجهين ، تحت رحمة الحركة الصاروخية الاسرائيلية هناك .

الصورة الاخرى ، انه يمكن استعمال هذه الجزر كقواعد انطلاق لطائرات صغيرة لاحتياج لمدارج ضخمة . وقد نجحت اسرائيل في انتاج انواع من هذه الطائرات لاستعمالها داخليا في اسرائيل .

فيمكن استغلال تلك الجزر للزوارق والطائرات الخفيفة ، واسرائيل اليوم انشط في تواجدها في تلك المنطقة . هذا كله كافيا لحث العرب للتحرك الان بحسن الحظ هناك مناطق كثيرة يمكن ان تكون قواعد ضرب تضاد مراكز اسرائيل .

**د. عبد الله :** لماذا لا نحاول ان نحدد اهداف اسرائيل الاستراتيجية في منطقة البحر الاحمر ، ما هي اهدافها الاستراتيجية من ذلك ؟

**د. كمال :** هناك هدف استراتيجي واحد ، في تصوري ، هو الا تتعرض طريقها الملاحية الى خارج البحر الاحمر لاي خطر . فالبحر الاحمر بالنسبة لها مخرج الى العالم الخارجي ، فهو هدف مرحلي لتحقيق شيء لاحق .

**د. عبد الله :** ومن خلاله يكسر الحصار العربي .

**د. كمال :** يكسر الحصار العربي ، ثم مخرج التسلل لافريقيا . فأملها كله ان تكون لها اسواق وركائز كما كان في الستينات في افريقيا . ( شركات ملاحية ، طيران ، تعليم .. الخ ) . اسرائيل تحاول اليوم تصنيع طائرة ( F-16 ) ثم تجد لها سوقا في اسواق امريكا ، وهذه تشكل مشكلة بالنسبة لأمريكا . فاذا وصل طموحها الى هذا الحد ، فما بالك بالتخلف النسبي لافريقيا ؟ وليس هناك من ينتج الا جنوب افريقيا ، وهذه في خصومة مع افريقيا كلها ، وهذا يعتبر لصالح اسرائيل .

الخلاصة ان البحر الاحمر بالنسبة لاسرائيل هو هدف مرحلي جزئي ، ويعتبر تأمين الملاحة فيه هو الهدف الاساسي .

**د. عبد المنعم :** أؤيد د. كمال ، واقول انه لا شك لاسرائيل مجالين فقط للاتصال بالعالم الخارجي بحريا ، الابيض ( وهو مؤمن ) ، والبحر الاحمر ، عزلة اسرائيل التي حصلت منذ ٤ - ٥ سنوات في افريقيا ، وعدم استطاعتها الانتشار في اسيا تنظر لها على انها زائلة قريبا ، بسبب : أولا : اتجاه الدول

العربية لقبول اسرائيل ، والاعتقاد بأنها باقية ، وثانيا : ان اسرائيل دولة متطورة وستتطور أكثر في مجالات صناعات تحتاج لها الاسواق النامية في افريقيا . واسرائيل تحتاج المواد الأولية في افريقيا ، فالعزلة الدبلوماسية التي حصلت ، والقطيعة ايضا ، وهي مفتعلة وليست حقيقة — فالتجارة والعلاقات الاخرى موجودة ، ومنها العسكرية . بنفس الوقت نجد ان انتشارها في افريقيا أكثر من اسيا ، وبذا فان ارتباطها عن طريق البحر الاحمر ، بما معناها حياة أو موت ، يجعلها تخطو كل تلك الخطوات ، وتركز علاقاتها مع بعض الدول ( خاصة اثيوبيا ) ، وبنفس الوقت تكون تلك الجزر والقواعد منطلق للتجارة وحرية الملاحة الاسرائيلية ، وجلب المواد الخام من اسيا وافريقيا . اسرائيل تطمح بتوسيع ارتباطها مع دول آسيا ، كأن يكون لها تمثيل دبلوماسي مع باكستان واندونيسيا ، الصين ، وبعض الدول الاخرى . وهي كبيرة من حيث السكان والاسواق — ثم تطلع تلك الدول للخلوص من التخلف . . ومخرج اسرائيل الى ذلك كله هو البحر الاحمر . ونحن العرب — مع الاسف — نخطط ليومنا وليس لمستقبلنا . الشرق والغرب ، وحتى اسرائيل يخططون لكل ( ٥٠ ) سنة قادمة ، مع الاخذ في الاعتبار انه بمضي كل عشر سنوات يعاد التخطيط مرة أخرى نظرا للمتغيرات التي تحدث . وفي هذه المرحلة يقع البحر الاحمر ضمن حياتها كشریان .

**د. عبد الله :** نريد الانتقال الآن للتطورات السياسية في منطقة القرن الافريقي ( ارتيريا ، الصومال دجيبوتي ) واثّر هذه التطورات على ميزان القوى في البحر الاحمر .

**د. كمال :** القوى الكبرى — للأسف — هم أكثر تقييما لتلك المنطقة من العرب ، وأكثر مرونة واستعدادا للتصرف أمام التغيرات التي تطرأ . . فمثلا فوجئت المنطقة بزيارة الرئيس الكوبي كاسترو ( اثيوبيا ثم شرق افريقيا ) ، ثم زار بدغورني (الرئيس السوفيياتي) تلك المنطقة لأول مرة ، وعلى هذا المستوى العالي ، في نفس الوقت جاءت اهتمامات مباشرة للمنطقة من حكومة الرئيس الامريكي كارتر ، وكذلك تحركات عربية سريعة كان من بينها المد السعودي المادي للصومال ، وتأثرت ايضا بالتحرك الصيني في تنزانيا .

من كل ذلك نجد نسيجا ، اذا ربط يخرج لنا صورة واضحة ، وهي ان هذه المنطقة يدور حولها فعلا صراع القوى الكبرى . قد نتساءل لماذا أتى كاسترو لتلك المنطقة ؟

كان أول ظهور لكوبا في المنطقة الافريقية في انغولا ، وكانت هذه الفرصة التي عاون الاتحاد السوفيياتي فيها بأسلحة سوفيياتية عن طريق جنود كوبيين

للجبهة الشعبية لتحرير انغولا . في الوقت الذي استغلت فيه الاستراتيجية السوفياتية الجمود في الاستراتيجية الامريكية المتأثرة بعقدة الوجود السابق في فينتنام ، وتبذل حاليا جهود حثيثة بين كوبا وامريكا لاستعادة العلاقات بينهما مرة اخرى ، واشترط الامريكان سحب الكوبيين لقواتهم من انغولا . اين يذهب الكوبيون بعد ذلك ، قد تتغير السياسة الانجولية وتنسلخ عن الكتلة الشرقية وخصوصا ان لها نكسات في افريقيا ( مصر ، السودان ، وغيرهما ) ، اذن لا بد ان يكون للوجود الشرقي ظل متنقل في افريقيا ، وليس انجح من كوبا في ذلك . وفي اثيوبيا الان حكم ماركسي بحث ، وامام الاتحاد السوفياتي امران ، اما ان يتدخل مباشرة - وقد يؤدي هذا الى مواجهة كمواجهة كوبا وخليج الخنازير والصواريخ سنة ١٩٦١ في عهد كنيدي ، لذا فليكن التأييد للماركسيين في اثيوبيا عن طريق كوبا ( كاسترو ) ، حيث لو نجح كان ذلك للسوفيات ، واذا فشل فليس هناك حرج على السوفيات .

ازاء هذا التطور المباشر الشرقي الاشتراكي الى اثيوبيا التي عرفت منذ القدم بالعضو المتعاون الكامل الافريقي مع الولايات المتحدة ( كان نصف العون العسكري الامريكي لافريقيا مخصص لاثيوبيا ) .

ازاء هذا التحول المباشر للحكم العسكري في اثيوبيا لا بد من موازنة امريكية في المنطقة والخضم الاساسي في المنطقة مع اثيوبيا هو الصومال . واذا نجحت الكتلة الشرقية في ايفاد كاسترو للمنطقة فلا بد ان تتحرك امريكا بالموازنة السريعة الى الصومال ، وبالفعل كان السلوك السوفياتي السريع تجاه اثيوبيا مفاجئا محزنا للصومال ، خاصة ان هناك علاقة وثيقة بين الصومال والاتحاد السوفياتي ، اذن القرن الافريقي يواجه الان تحولا كاملا خلال المخططات التي رسمت له خلال ٣٠ - ٤٠ عاما ، بدأت بعد حرب اكتوبر ١٩٧٣ ، حيث فكرت الكتل في الاستيلاء على نقاط استراتيجية في القرن الافريقي . اصبحت هذه المنطقة اكثر برقا مما كانت عليه قبل حرب اكتوبر . وظهرت بعد ذلك منطقة عفار وعيسى ، وايا كان المصير فهو لن يكون لصالح الحبشة باي حال ( استقلال كامل ، او اندماج مع الصومال او ارتريا ) ، على هذا عزلت دجيبوتي وهي المتنافس الوحيد لاثيوبيا الى الخارج . وهذا يعني ان اثيوبيا قد اصبحت في ظل التخطيط الاشتراكي الاستراتيجي ، وارتريا تتطور في تخطيط اقرب الى التعاون مع الغرب ( اكثر ارتباطا بالدول العربية البحر احمرية ) .

اذن منطقة القرن الافريقي بها صراع والذي مشغول فيه هو الكتلة الشرقية . والاتحاد السوفياتي بين امرين مرين ، ما مستقبل آمالها التي بنتها على التسهيلات البحرية مع الصومال ؟

د. عبد الله : وارتيريا يا دكتور ؟

د. كمال : ارتيريا يجب أن تكون موضع عناية خاصة من العالم العربي .. فمساحتها ١٠٥٠ كم على البحر الاحمر ، وهذا يسمح بوجود قواعد ممكن أن تكون بعيدة حتى من الوجود الاسرائيلي في جزر فاطمة وحالب ( وهو وجود محدود بمدى فعالية السلاح التي سيمارس ) .. وارتيريا مرتبطة بالدول العربية التي تساعدنا خاصة المملكة العربية السعودية ، اذ ليس بينها وبين السعودية فواصل تحول دون العون السعودي .. ونجاح الاستراتيجية العربية في جنوب البحر الاحمر — والتي ستكون نجاحا للاستراتيجية العربية في كل البحر الاحمر — رهن بالدور الذي سوف تلعبه ارتيريا في المستقبل . وهذا كله بمدى اليقظة العربية والدعم العربي للجبهة ، بشرط ان تكون القوى القائمة على التحرر لديها نفس المفهوم ، فمن مصلحة ارتيريا الا تكون وحيدة في هذا المجال ، بل لا بد من وجود الامان لصالحها في الشمال والشرق والجنوب . واذا كانت جبهة التحرير الارتيرية تعمي هذا المفهوم فهو يلتقي مع ما يجب ان تؤديه الدول العربية .

حتى لو بقيت اسرائيل بالجزر فلن تخلد فيها ، فكل المناطق حولها محاطة بقواعد يمكن أن تخنق حركتها ، ولاسرائيل نشاطات اقتصادية في ارتيريا منذ القدم ، فاصبح الخنق الارتيري للاقتصاد الاسرائيلي في ارتيريا والحبشة رهين بانسلاخ ارتيريا عن الحبشة .

د. عبد الله : ارتيريا هي مدخل اسرائيل الى افريقيا .

د. كمال : وهي مخرج اسرائيل عن طريق باب المندب .

د. عبد المنعم : اتفق مع د. كمال ، واضيف أن الاتحاد السوفياتي حساس ، ويهمه جدا الا يخطو خطوة دون نجاح . ويهمه الا تكون في بداية خطواته اية مواجهة مع أمريكا خاصة مما هو موجود بينهما الان من علاقة لتسوية الامور وتقسيم العالم الى قطاعات من دون شك حتى لا يفشل — واذا فشل كاسترو سينعكس عليه ، لذا أرسل كاسترو وعندما نجح كاسترو مع تلك الدول رأسا جاء بدغورني ، فكان كاسترو عبارة عن اختبار ، ثم حتى لا تضيع عليه الفرصة مع الدول العربية ذات الانظمة التقدمية دخل المعمعة بعد ان لاحت تبائير النجاح . وبنفس الوقت خطوة الاقتصاد السوفياتي ، وتركيز ما له من صلات مع المنطقة ، فهو يرمي الى شق الصف العربي في هذه المنطقة ، لان الدول المشرقة على البحر الاحمر ، تختلف في امزجتها ومعتقداتها وارتباطاتها واتجاهاتها . القسم الاكبر منها مرتبط بالغرب ، وعدن والصومال مرتبطة لحد ما بالسياسة الشرقية . حتى لا

تشتري عدن والصومال من قبل الدول الغنية أو على الأقل السعودية ، وينصاعوا في خط أمريكا جاء الاتحاد السوفياتي بهذه الخطوة ، أولا لتركيز ما له من صلات بالمنطقة ، وحتى يستطيع أن يعمل نوعا من التكتل العربي التقدمي . لذا وجدنا الدعوة الى قيام نوع من التعاون والالتحام بالاهداف الاستراتيجية بين عدن والصومال واثيوبيا بالذات ، دعا الاتحاد السوفياتي لذلك . لذا سينشق الوطن العربي على نفسه ، فمن يسرون في ركاب الغرب ستكون لديهم ردود ضد التحالف الماركسي . فالاتحاد السوفياتي يرمي لاشياء كثيرة وبعيدة جدا تحت ظل انه جاء للدول العربية للدعم والمساعدة .. واذا ما حصل اية معاهدة ( اثيوبيا الصومال وعدن ) فردود الفعل ستعكس على الاستراتيجية العربية التي نحن نطلبها الآن ، وستصبح أكثر تعقيدا ، فالاتحاد السوفياتي لا يريد مثل هذه الاستراتيجية العربية التي سوف تطبق على الاتحاد السوفياتي كما تطبق على غيره من القوى .

اذن فكل من القوى العالمية له اهداف وشعاب للتطبيق في هذه المنطقة .

**د. كمال :** عرضت ليبيا على كاسترو أن يسهم في اقتناع الصومال أن ليبيا مستعدة لتمويل احتياجات الصومال ( حتى لا تضطر الصومال لطلب مساعدة من السعودية ) ، وهذا يؤكد ما اكده د. عبد المنعم من وجود التنسيق بين الدول العربية التقدمية الاشتراكية حتى تحقق هدفا من اهداف الاستراتيجية الشرقية .

**د. عبد الله :** الحقيقة ان الانتشار الكوبي في افريقيا بشكل عام ، والباديء الان في منطقة القرن الافريقي خطير جدا . وعندي هنا بيانات بسيطة نشرت في بعض الصحف عن اعداد المستشارين العسكريين الكوبيين ، فمثلا في الكونغو برازافيل ( ٢٠٠٠ ) ، سيراليون ( ٣٠٠ ) ، غينيا ( ٥٠٠ ) في غينيا الاستوائية ( ٥٠٠ ) ، غينيا بيساو ( ٣٠٠ ) ، موزمبيق ( ٦٠٠ ) ، تنزانيا ( ٥٠٠ ) ، الصومال ( ٦٥٠ ) ، أوغندا حوالي ( ١٠٠ ) .. أريد أن اصل الى انه عقب الانتشار الكوبي جاء اهتمام سوفياتي مباشر — زيارة بدغورني لتنزانيا ، وغيرها ..

**د. كمال :** السوفيات عندهم حساسية غربية ، فهم لا يريدون بأي حال ان يظهروا على المسرح متواجهين مع أمريكا بعد عقدة خروتشيف مع كنيدي في كوبا .. فهم يشتغلون عن طريق كوبا .

**د. عبد الله :** أريد أن اصل الى نتيجة انه ظهرت بعض الصحف التي علقت على مؤتمر تعز لتقول أن تلك القمة أصبحت تطمئن اثيوبيا ، وهذا خطير ، فقد كنا نتوقع أن قمة تعز ستضمن مصالح الدول الشاطئية اساسا ،

وتؤدي الى نوع من التنسيق بينها ، لكنه أن تخرج بعض الصحف بذلك فهذا عنوان خطر يقضي بنا الى الاعتقاد بأن الاتحاد السوفياتي ربما كان وراء التحرك الاخير في تمر .

**د. كمال :** لي سؤال .. ما هي العلاقة الحقيقية بين ليبيا ، والحركة القائمة حاليا في اتريريا .. كنا نسمع عن ايجابية العلاقة ، هل لذلك علاقة بالموقف الليبي — السوداني ؟ ربما .. واتصور ان التحول الليبي الى اثيوبيا هو نكايه بالسودان ..

**د. عبد الله :** وهذا لا يخدم اطلاقا المصالح العربية في المنطقة .

**د. كمال :** نعم .. خاصة بعد أن أدانت السودان الاتحاد السوفياتي وليبيا بالتدخل في محاولات الانقلاب بالسودان ..

**د. عبد الله :** الصراع العربي الاسرائيلي ، وعلاقته بالبحر الاحمر ( الجبهة الجنوبية للصراع ) ، ايا كانت الاحداث التي تدور او تطرأ في البحر الاحمر ، لا شك ستؤثر بوضوح على الصراع العربي الاسرائيلي .. ما هي توقعاتنا للمتغيرات القادمة في منطقة البحر الاحمر وانعكاسها على مجريات القضية الفلسطينية .

**د. كمال :** اعتقد لم يعد هناك الآن دول مواجهة ودول مساندة ، اصبحت الدول العربية الاسيوية كلها ، ونعني الدول العربية الامريكية في متناول الضرب الاسرائيلي ، يدخل فيها البحر الاحمر كله .. فاعتقد أن البحر الاحمر صار ورقة قوية واضحة للمساومة الاستراتيجية بين العرب واسرائيل في التسوية العامة . اي أن العرب يستطيعون — اذا وحدوا مواقفهم في استراتيجية البحر الاحمر أن يضغطوا على مائدة المفاوضات في جنيف بهذه الورقة من اجل القضية الفلسطينية ، والعكس صحيح اذا كانت استراتيجية اسرائيل أكثر وضوحا وفعالية .

اذن اصبح البحر الاحمر وقضية البحر الاحمر وباب المندب عملية مرتبطة تمام الارتباط بالنزاع العربي الاسرائيلي ، الذي اتسعت رقعته ومضمونه ووسائله واسلحته . وهذا ربما يطيل مدة المفاوضات ، لان اسرائيل تحسن الاستفادة من عنصر الوقت اكثر من العرب ، فكلما كثرت المشاكل ، وتعمدت بين العرب واسرائيل ، طال الوقت والزمن واسرائيل تكسب وتقوى من كل ذلك . ف**البحر الاحمر اولا :** اتصور أن يكون ورقة لتوسيع الخلافات بين العرب ، و**ثانيا :** لكي يكون موضوع المفاوضات أوسع مما هو عليه الآن . حول فلسطين ، **ثالثا :** لكسب فترة زمنية طويلة لاستنزاف العرب من كل الجهات .

د. عبد المنعم : هناك تعليق بسيط حول سؤال د. عبد الله ، اعتقد أن الحرب بين العرب واسرائيل انتهى دورها ، فلا اعتقد أن حربا ستقوم ، لا في المستقبل القريب ولا البعيد ، واتحدث عن الحرب في شكلها الواسع ، كما حصل في الفترات السابقة . . اعتقد أن نوعية الصراع بين العرب واسرائيل انتقلت من المجال العسكري الى السياسي ،لذا بدأت اسرائيل ومن ورائها الولايات المتحدة تساعدوا بالتخطيط العميق الى خلق هذه الحالات والمشاكل لأجل اللعبة السياسية أكثر منها عسكرية ، وان السياسة ذات أوجه وصفات متعددة ، سوف تجعل النصر والربح لمن يعرف كيف يلعبها ويستفيد ، خاصة من خلال العلاقات الاقتصادية والارتباط بين الاستهلاك والانتاج النفطي ، بين الوطن العربي والعالم الغربي ، خاصة الولايات المتحدة واوروبا الغربية . . لذا ما هو موجود في البحر الاحمر من فوران ومجيئه كمناطق حساسة ليس على أساس الصراع العسكري ، بل على أساس الصراع السياسي الذي سوف ينتهي في يوم قريب او بعيد بقضية التفاهم بين اسرائيل من جهة والوطن العربي من جهة أخرى .



صدر المجلد السنوي الثاني عشر من



كبرى المجلات  
المتخصصة  
في الوطن  
العربي

- مرجع عالمي للعاملين في الحقل السياسي والدبلوماسي والإعلامي .
- تصدر عن مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام
- المجلد مزود بفهرس تحليلي وفهرس للمعاهدات والاتفاقات الدولية .
- ١٠٠٠ صفحة ... الثمن ٢٠٠ قرش
- يطلب من قسم الاشتراكات بمؤسسة الأهرام تساع الجلاء
- القاهرة - جمهورية مصر العربية .

■ يضم الأعداد ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦ الصادرة خلال عام ١٩٧٦

رئيس التحرير  
د. بطرس بطرس غالي

مراجعة ونقد

